الامام الحسن بن علي (عليه السلام) من خلال كتاب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر

أ.د. فراس سليم حياوي
كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل
أ.د. وفاء كاظم ماضي
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة بابل

Imam Hassan bin Ali through the book The Great History of Damascus by Ibn Asakir

Prof. Dr. Firas Salim Hayawi
College of Basic Education/University of Babylon
Prof. Dr. Wafaa Kazem Madi
College of Education for Human Sciences/University of Babylon

Summary

Ibn Asakir, born in the city of Damascus in the year 499 AH/1105 AD, is considered a historian and an encyclopedic man. He lived in Damascus for a period of time and learned the first thing about teaching children. Then he traveled to other cities such as Baghdad, Kufa, and some cities in the East such as Isfahan, Nishapur, etc., and he learned from Scholars have what qualifies him to write quite a few extensive books that are considered among the most important books, and what excels them is the book (The History of Damascus) or what is known as the History of Ibn Asakir, which gained its fame from its chosen author, and which consisted of several volumes, most of which documented the history of the city of Damascus. In addition to his translation of some important figures, led by Imams Hassan and Hussein (peace be upon them), we therefore decided to study aspects of the biography of Imam Hassan (peace be upon him) through the book (The History of Damascus) by Ibn Asakir.

The research included a number of topics, the first of which was the translation of the historian Ibn Asakir and an explanation of his famous book (The History of Damascus). After that, the biography of Imam Hassan was discussed, according to what was mentioned in the book above. We discussed the birth of Imam Hassan, his name, his nickname, his children, his status, and the love of the Messenger. Him, his attributes and noble character, his caliphate, and finally his death.

الملخص

يعد ابن عساكر المولود في مدينة دمشق عام ٤٩٩هـ/١١٠٥م مؤرخاً ورجل موسوعياً، فقد عاش في دمشق مدة من الزمن نهل من علمائها الشيء الكثير، ثم ارتحل إلى مجدن أخرى مثل بغداد والكوفة وبعض المدن في المشرق مثل أصفهان ونيسابور الخ ... ونهل من علماء ما يؤهله لتأليف عدد غير قليل من الكتب الموسوعية التي تعد من امهات الكتب، ولعل أبرزها هو كتاب (تاريخ دمشق) أو ما يعرف باسم تاريخ ابن عساكر الذي أخذ شهرته من شهرة مؤلفه،

والذي تألف من عدة مجلدات اختصت أكثرها بتوثيق تاريخ مدينة دمشق، فضلاً عن ترجمته لبعض الشخصيات المهمة، والتي يقف بمقدمتها الإمامين الحسن والحسين(عليهما السلام)لذلك ارتأينا أن نقوم بدراسة جوانب من سيرة الإمام الحسن(عليه السلام) من خلال كتاب(تاريخ دمشق)لابن عساكر.

ضم البحث عدداً من المحاور أولها ترجمة المؤرخ ابن عساكر وتوضيح لكتابه الشهير (تاريخ دمشق)، بعدها تم التطرق إلى سيرة الإمام الحسن(عليه السلام) وحسب ما وردت في الكتاب أعلاه، فتناولنا، ولادة الإمام الحسن، تسميته، كنيته وأولاده، مكانته، حب الرسول (صلى الله عليه وآله) له، صفاته وخلقه الكريم، خلافته، وأخيراً وفاته(عليه السلام) .

تم خلال هذه الفقرات إيراد الروايات التي نقلها ابن عساكر من مصادر متعددة، وبدورنا قمنا بإسناد هذه الروايات سواء الصحيح منها، أو التي تختلف معها بعض المصادر وذلك دعماً للروايات أو تفنيداً لها.

ضم البحث بين طياته عدد غير قليل من المصادر التاريخية التي تناولت هي الأخرى سيرة الإمام الحسن(عليه السلام).

سيرة ابن عساكر

هو علي بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين، أبو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر، كان أبوه بن هبة الله شيخاً صالحاً [١] محباً للعلم، مهتماً بأمور الدين والفقه.

ولد ابن عساكر في أول شهر محرم الحرام عام ٤٩٩هـ/١١٠٥م بدمشق، وفيها تلقى علومه الأولى، وتفقه في حداثة سنه على يد الفقيه ابي الحسين بن محمد بن علي السلمي عمدة أهل الشام وفقيهم، كما لازم أبو حامد الغزالي مدة إقامته بدمشق ونقل عنه[٢].

وفي عام ٥٢٠هـ/١١٢٦م انتقل إلى بغداد، التي كانت جنة الأرض ومجمع الوافدين وعين البلاد ودار الخلافة، بالرغم من تدني نفوذها السياسي الى مستوى كبير في المدة التي نحن بصددها، فقد حافظت عل دورها الاستقطابي، ومركزها المتميز في جذب طلبة الحديث والفقه والعلوم، ولم تسطع أي من المراكز الأخرى سواء في مصر أو مكة والمدينة وخراسان ونيسابور وأصبهان ومرد مهران وسرخس وطوس أن تنال من أهمية بغداد ودورها، وفي هذا المعنى يذكر الخطيب البغدادي: (واهل بغداد موصوفون بحسن المعرفة والتشبث به أخذ الحديث وآدابه وشدة الورع في روايته، اشتهر ذلك عنهم وعرفوا به)[٣].

وفي عام ٥٢١هـ/١١٢٦م انتقل إلى بغداد ومنها إلى مكة في العام ٥٢١هـ/١١٢٧م وسمع آنذاك من عالمها عبدالله محمد المصري الملقب بـ(العزال) وكذلك سمع من عبد الخلاق عبد الواسع الهروي ومنها قفل عائداً إلى بغداد التي بقي فيها خمسة أعوام سمع خلالها من هبة

الدين بن الحصين وعلي بن عبد الواحد الدينوري وفرانكين بن أسعد وغيرهم[٤]، ولم يكتف بذلك بل جاب مدن العراق فسمع بالكوفة من الشريف أبو البركات عن ابن إبراهيم الزبدي وغيره، ثم عاد إلى بغداد[٥]، ولازم وسمع العلماء والفقهاء وكبار المحدثين في حلقاتهم ومدارسهم[٦] حتى عام ٥٢٥هـ/١١٣٠م، حيث قرر العودة إلى دمشق ليستمع من شيوخها.

وفي عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م توجه إلى مدن المشرق الإسلامي لازدهار علم الحديث فيها، فوصل إلى خراسان وسمع الحديث من كبار شيوخها ومحدثيها إلى جانب زيارته إلى أصفهان ونيسابور ومرد وتبريز وبيهق والري وأذربيجان وهمذان وغيرها من مدن المشرق الإسلامي، وسمع خلالها إلى شيوخ وعلماء هذه المناطق، ودامت رحلته أربع سنوات بعدها رجع إلى بغداد ومنها إلى دمشق والتقى بعدد كبير من العلماء والشيوخ وفي هذا المعني يذكر الذهبي: (وعدد شيوخه في معجمه ألف وثلاثمائة شيخ بالسماع... ومائتين وتسعين شيخاً بالإجازة ... وبضع وثمانون امرأة[٧] لهن معجم ضيق)[٨].

عاد ابن عساكر إلى دمشق عام ٥٣٤هـ/١١٣٩م بعد أن قرر الاستقرار فيها وذلك بعد أن حقق قدراً من بناء شخصيته العلمية والفقهية وبعد أن ذاع صيته وانتشرت أخباره، لينصرف إلى الجمع والتأليف والتصنيف[٩].

مؤلفاته:

انصرف ابن عساكر إلى الجمع والتصنيف والرواية والتأليف إلى جانب التزامه بواجباته العبادية، حيث استطاع ابن عساكر أن يترك لنا تراثاً كبيراً يقدر بحوالي (١٠٥) ما بين مؤلف ومصنف قدر والذي يهمنا من تأليفه هنا هو كتاب تأريخ دمشق.

تأريخ دمشق الكبير:

اختار أبو القاسم ابن عساكر اسماً لكتابه الكبير تاريخ دمشق، حيث ذكر فضائلها وتسميتها ومساجدها... الخ، ورغم ذلك فان الكتاب لم يقتصر على مدينة دمشق فحسب بل شمل مدن الشام الأخرى إلى جانب مدن العالم الإسلامي، ويبدو أن رحلته في العراق والحجاز والمشرق الإسلامي كان لها الأثر الأكبر في أن يقدم لنا في كتابه هذا تاريخاً حضارياً لهذه البلاد الواسعة.

اختص المجلد الأول بفضائل الشام وفتوحه في حين اختصت المجلدات الاخرى بخطط دمشق ومساجدها وكنائسها وأبوابها ودورها ... الخ. ولم يكن تاريخ دمشق أول تاريخ للمدن بل سبقه تاريخ الرقة للقشيري وتاريخ أصفهان لأبي نعيم وتاريخ نيسابور للحاكم، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي وهو أهم ما أنتج قبله [١٠].

أمتاز تاريخ دمشق عن باقي التواريخ المحلية انه أوسعها مادة واشملها توجهاً، ومن المؤكد ان الحافظ ابن عساكر كان قد وضع تصوره العام لموضوع كتابه في وقت مبكر، ولعل هذا الأمر دفع به إلى رحلته إلى بغداد ومكة وبلاد الحجاز ثم إلى مدن المشرق الاسلامي واستمر في تأليفه ثلاثين عام قام خلالها بذكر أحداث الجاهلية مترجماً لرجالها والمخضرمين الذين زاروا دمشق وعرفوا فيها. ثم أتجه لتوثيق السيرة النبوية الشريفة والخلافة الراشدة واستمر في تراجمه كأنه تأريخ للعصر كله ملماً بالكثير من دقائقه وبمناطق كثيرة وانتهى من تأليفه في المرحلة الأولى عام ٥٤٩هـ/١١٥٤م ثم ضم إليه ما يستجد حتى بلغ ثمانين مجلداً عام ٥٥٩هـ/١١٦٣م[١١]، ولا بد من الاشارة الى ان تراجم ابن عساكر في تاريخه كانت متذبذبة حسب المكانية العلمية والاجتماعية، فقد افرد لبعض الشخصيات صفحات كثيرة ذكر خلالها كل ما يتعلق بهذه او تلك، وعلى سبيل المثال شخصية الامامين الحسن والحسين(عليهما السلام) فقد افرد جزءاً خاصاً بهما ذكر خلاله الكثير من الروايات التي غطت حياتهما بشكل كبير.

واخيراً فأن لتاريخ دمشق خمسة ذيول[١٢] واثنا عشر مختصراً، وهو دليل واضح على أهمية الكتاب من بين الكتب الأخرى.

ولادة الإمام الحسن (عليه السلام):

تكاد أغلب الروايات التاريخية تتفق على عام ولادة الإمام الحسن (عليه السلام)، وأن كان بعضها يختلف في تحديد يوم ولادته، وقد ذكر لنا ابن عساكر، عدداً من الروايات التي توكد أن ولادته كانت في السنة الثالثة من الهجرة وفي هذا المعنى قال محمد بن عمر: "ولد الحسن بن علي بن ابي طالب في النصف من شهر رمضان عام ثلاث من الهجرة" [١٣]، وفي رواية أخرى وأن كان سندها ضعيفاً أنه ولد في العام الرابعة من الهجرة فعن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، قال: "ولدت فاطمة الحسن بعد أحد بسنتين، وكان بين وقعة أحد وبين مقدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سنتان وستة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وخمسة اشهر ونصف، من التاريخ"[١٤].

وعن تفاصيل ولادته، وكيف ان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان حاضراً، يذكر عن عروة بن فيروز عن سودة بنت مسرح قالت:" كنت فيمن حضر فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين ضربها المخاض قلت: فأتانا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: كيف هي ؟ قالت " قلت: إنها لتجهد يا رسول الله قال: فإذا وضعت فلا تسبقيني به شيء" قالت: فوضعته فسررته ولففته في خرقة صفراء، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: " ما فعلت ابنتي فديتها، وما حالها؟ وكيف هي" [١٥]، فقلت: يا رسول الله وضعته وسررته ولففته في خرقة صفراء فقال: " لقد عصيتني" قالت: قلت: أعوذ بالله من معصية الله

ومعصية رسول الله (ﷺ) سررته يا رسول الله ولم أجد من ذلك بداً، قال: " أئتني به " قالت: فأتيته به فألقى عنه الخرقة الصفراء ولفه في خرقة بيضاء[١٦]، وتفل في فيه والباه بريقه"[١٧].

تسميته:

تجمع الروايات التاريخية على ان الرسول(ﷺ) هو من سمى الإمام الحسن(عليه السلام)[١٨]، وأخية الإمام الحسين(عليه السلام)، فقد روي عن الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) انه سمى ابنه الأكبر حمزة، وسمي حُسينا بعمه جعفر، قال: فدعا رسول الله (ﷺ) علياً فقال: " إني قد غيرت اسم ابني هذين، قال: الله ورسوله أعلم، فسمى حسنا وحسيناً [١٩].

ويبدوان حب الامام علي(عليه السلام) للحرب والجهاد في سبيل الله هو الذي جعله يسمي ابنه البكر بهذا الاسم نحو قاله: "كنت رجلاً أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت ان اسميه حرباً لأني كنت أحب الحرب فسماه الرسول (ﷺ) الحسن فلما ولد الحسين هممت ان أسميه حرباً لأني كنت أحب الحرب فسماه رسول الله (ﷺ) الحسين، فقال: " إني سميت ابني هذين باسم ابني هارون: شبر وشبير" [٢٠]، وعنا سفيان بن عينه بن عمرو، عن عكرمة قال: لما ولدت فاطمة حسنا أتت به النبي (ﷺ) فسماه حسنا، فلما ولدت حسينا آتت النبي (ﷺ) فقال: " هذا أحسن من هذا وعن عمران بن سلمان قال: الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية[٢١].

كنيته وأولاده:

عرف الإمام الحسن (عليه السلام) بكنيته المشهورة (أبا محمد) نسبة إلى ابنه الأكبر[٢٢]، كما تلقب بألقاب عدة منها: النقي، الزكي، الطيب، السيد، السبط، الوالي، المجتبى[٢٣].

والى جانب ابنه محمد فقد كانت له (عليه السلام) ذرية أخرى وهم: محمداً الأصغر وجعفراً وحمزة، وفاطمة درجوا وأمهم أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم[٢٤]، وولد الحسن أيضاً محمداً الأكبر (وبه يكنى) والحسن وامرأتين "هلكتا ولم تبرزا"، وأمهم خولة بنت منظور بن زيان بن سيار بن عمرو بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن خزارة بن ذبيان بن بغيض بن مرة بن غطفان[٢٥].

ولم يذكر ابن عساكر باقي أولاد الحسن (عليه السلام) فإلى جانب ما ذكرهم كان له من البنين" طلحة والقاسم وأبو بكر الذين استشهدوا في معركة الطف وعمرو وعبد الرحمن والحسين ويعقوب وإسماعيل وعقيل ومزارم وزيد، ومن البنات أم الخير وأم الحسن وأم سلمة وأم عبدالله وزينب ورقية وبنت الحسن إلى جانب فاطمة الصغرى[٢٦].

مكانته:

للإمام الحسن(عليه السلام)مكانة لا ينافسه فيها أحد، فهو حفيد النبي(صلى الله عليه وآله)، وقد اقر جميع من عاصره بهذه المكانة المتميزة، وفي هذا الصدد نقل لنا ابن عساكر رواية مفادها أن يزيد بن معاوية فاخر الحسن بن علي(عليه السلام)، فقال معاوية ليزيد، فاخرت الحسن؟ قال:" نعم: لعلك تقول إن أمك مثل أمه وأمه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولعلك تقول ان جدك خير من جده وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأما أبوك وأوبوه ...."[٢٧]، وهو دليل واعتراف من معاوية بمكانة ونسب الامام الحسن(عليه السلام)، وفي نفس المعنى نجد ابن عساكر ينقل لنا ما ذكره احدهم حين فاخر بنسب الامام الحسن(عليه السلام) وما دفعه لمدحه قائلاً:".. بنو هاشم أنضر قريش عوداً وأقعدها سلماً وافضل احلاماً"[٢٨].

وعن حذيفة بن اليمان ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال:" **إلا أن الحسن بن علي قد أعطي الفضل ما لم يُعط احدُ من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله**"[٢٩].

شبهه بالرسول (صلى الله عليه وآله):

كان الإمام الحسن(عليه السلام) أشبه الناس بالرسول(صلى الله عليه وآله) خلقاً وخُلقاً، فشبهه بالرسول(صلى الله عليه وآله) كان اقرب من شبهه بوالده الإمام علي(عليه السلام) وفي هذا المعنى ذكر ابن عساكر عدداً من الروايات التي تؤكد ذلك، عن عقبة بن الحارث قال: : صلى بنا أبو بكر العصر ثم خرج وعلي(عليه السلام) يمشيان فرأى الحسن(عليه السلام) يلعب مع الغلمان فأخذه فحمله على عنقه قال: ثم قال:

بأبي شبه النبي غير شبيه بعلي

[قال] وعلي(عليه السلام) يبتسم أو يضحك" [٣٠].

عن ابن أبي مليكة، قال: كانت فاطمة(عليها السلام) تنقز الحسن بن علي وتقول: بأبي شبيه النبي ليس شبيهأ بعلي [٣١]، وذكر ابن عساكر روايات عديدة تؤكد ان شبه الامام الحسن يجده رسول الله(صلى الله عليه وآله) فعن هانئ عن علي، قال: "الحسن أشبه برسول الله (صلى الله عليه وآله) ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) وما كان أسفل من ذلك"[٣٢].

وعن البهى مولى الزبير قال: "دخل علينا عبدالله بن الزبير فقال: قد رأيت الحسن بن علي(عليه السلام) يأتي النبي(صلى الله عليه وآله) وهو ساجد فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ويأتي وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر"[٣٣].

حب رسول الله (صلى الله عليه وآله) للأمام الحسن(عليه السلام):

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة وجعل ذريتي من صلب علي بن ابي طالب(عليه السلام) فكانت ذريته منحصرة في الحسن والحسين(عليهما السلام) وابنائهما[٣٤]، ومن هنا تميز السبطين (عليهما السلام) بمكانة خاصة عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقد أشار(صلى الله عليه وآله) انهما أحب

الناس إلى نفسه، وفي هذا الصدد يذكر لنا ابن عساكر عدد من الروايات والأقوال المسندة للرسول(ﷺ) في هذا الموضوع.

فعن أبي عثمان، عن اسامة بن زيد، قال: كان رسول الله (ﷺ) يأخذ بيد الحسن والحسين ثم يقول: " **اللهم إني أحبهما فأحبهما**"[٣٥]، وعن معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: سمعت أبا تميمة يحدث عن أبي عثمان، عن اسامة بن زيد، كان رسول الله (ﷺ) يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن (عليه السلام) على فخذه الآخر فيقول : "**اللهم ارحمهما فإني أرحمهما**"[٣٦].

وذكر عدي بن ثابت، عن البُراء، قال: رأيت رسول الله (ﷺ) حاملاً الحسن بن علي أو الحسين على عاتقه وهو يقول: " اللهم إني أحبه فأحبّه وأحبّ من يُحبه"، وفي هذا المعنى قال رسول الله (ﷺ) يقول: " **من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد ابغضني**"[٣٧]، وفي هذا المعنى يذكر ابن عساكر رواية مدعومة بسلسلة من الروات تؤكد ذلك نحو قوله: "ما رأيت الحسن بن علي قط إلا فاضت عيناي دموعاً وذلك إني رأيت رسول الله (ﷺ) يُدخل فمه في فمه ثم يقول: " **اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يُحبه** " ثلاث مرات يقولها"[٣٨].

عن علي (عليه السلام) ان النبي(ﷺ) أخذ بيد حسن وحسين فقال: " **من أحبني وأحب هذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة** "[٣٩]، وعن زهير بن الأقمر قال : لما قتل علي بن أبي طالب(عليه السلام) قام الحسن(عليه السلام) خطيباً فقام رجل من أزد شنوة فقال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: " **من احبني فليحب هذا الذي على المنبر، فليبلغ الشاهد الغائب، ولولا دعوة رسول الله(ﷺ) ما حدثت أحد**"[٤٠].

عن أبي بكرة قال: كان الحسن والحسين(عليه السلام) يثبان على ظهر رسول الله(ﷺ) وهو يصلي فيمسكهما بيده حتى يرفع صلبه ويقومان على الأرض فلما فرغ أجلسهما في حجره ثم قال: " **إن ابني هذين ريحانتيَّ من الدنيا**"[٤١].

أما قصة الكساء، فهي معروفة عند غالبية الناس، والتي من خلالها نلمس حب الرسول (ﷺ) لابنته فاطمة وزوجها وابناءها الحسن والحسين(عليه السلام) اللذين خصهما بقصة الكساء التي أوردها ابن عساكر في رواياته، عن شهر بن حوشب، قال : سمعت أم سلمة تقول : بينما رسول الله (ﷺ) عندي فارسل إلى حسن وحسين وعلي وفاطمة فانتزع كساء عني فألقاه عليهم وقال:" **اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا**" وقال :" اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، إنك حميد مجيد"[٤٢].

عن أم سلمة وبينما هم تحت الكساء وانا في الحجرة فانزل الله عز وجل الآية :﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[٤٣]، وعن أم سلمة ايضا قالت نزلت

هذه الآية في بيتي، قلت يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال: " **إنك على خير، إنك من أزواج رسول الله (ﷺ)**".قالت وأهل البيت: رسول الله (ﷺ) وعلي وفاطمة والحسن والحسين(٤٤)، وفي هذا المجال يذكر ابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قاله: "كنت عند رسول الله (ﷺ) ليلة فرأيت عنده شخصاً، فقال لي النبي (ﷺ) ليلة فرأيت شخصاً، فقال لي النبي(ﷺ): " **هل رأيت** " ؟ قلت نعم، قال: " **فإن ملكاً هبط عليّ من السماء لم يهبط علي إلا ليلتي هذه فبشرني إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**" قال: وحدثونا به أنه (ﷺ) قال : " **وأبوهما خير منهما**"(٤٥)، وعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول (ﷺ) يقول :" **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**"(٤٦)، وعن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر: قال رسول الله **(ﷺ)**:" **من سرَّه أن ينظر إلى سيد**(٤٧) **شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي**"(٤٨).

وعن يعلى بن مرّة، قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله (ﷺ) فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده في رقبته ثم ضمه إلى ابطه ثم جاء الآخر، فجعل يده الأخرى في رقبته ثم ختمه إلى أبطه ثم قبل هذا ثم قبل هذا ثم قال: " **إني أحبهما فأحبهما**" ثم قال: " **أيها الناس أن الولد مبخلة مجبنة مجهلة**"(٤٩).

ووصلت محبة الرسول (ﷺ) للإمامين الحسين والحسين (عليهما السلام) إلى درجة أنه كان يضعهما في حجره اثناء خطبته، عن عبدالله ابن بريدة، عن أبيه قال كان رسول الله (ﷺ) يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل النبي(ﷺ) إليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر فقال: " صدق الله" : ﴿ **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**﴾(٥٠). رأيت هذين الصبيين فلم أصبر عليهما ثم أخذ في خطبته(٥١).

عن عبدالله بن شداد بن الهاء، عن أبيه قال: "صلى النبي(ﷺ) بأصحابه فلما سجد وثب الحسن(عليه السلام) على ظهره فلم يزل حتى نزل فلما فرغ من صلاته قيل: يا رسول الله طوّلت بنا قال: " **إن ابني هذا ارتحلني وإني كرهت أن أنزله حتى يقضي حاجته**"، وعن أبي الزبير قال: دخلت على رسول الله(ﷺ) والحسن والحسين(عليهما السلام) على ظهره وهو يمشي بهما على أربع وهو يقول: " **نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما**" (٥٢).

عن ابن عباس قال : خرج النبي(ﷺ) حامل الحسن(عليه السلام) على عاقته فقال له رجل: يا غلام نعم المركب ركبت، فقال النبي(ﷺ): " **ونعم الراكب هو**"(٥٣)، ونظر رسول الله (ﷺ) إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة(عليهم السلام) فقال: " **أنا حربٌ لمن حاربكم، سلمٌ لمن سالمكم**" (٥٤).

عن البرّاء بن عازب، قال : قال النبي (ﷺ) للحسن أو الحسين(عليهما السلام) : " **هذا مني وأنا منه، وهو يُحرم عليه ما يحرم عليَّ**"(٥٥)، عن عُمير بن إسحاق، قال: كنت أمشي مع الحسن بن

علي(عليه السلام) في بعض طرق المدينة ، فلقيه رجل، فقال له : أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقبل، فقال بقميصه (أي رفع قميصه) قال: فقبل سرَتَه [٥٦]، وروى ابن عساكر بسلسلة من الرواة بينما الحسن(عليه السلام) مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذ عطش فاشتد ظمأه فطلب له النبي(صلى الله عليه وآله) ماء فلم يجد فأعطاهُ لسانه فمصّه حتى روي[٥٧].

عن ابن عباس قال: اتخذ (أي تصارعا) الحسن والحسين(عليهما السلام) عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) فجعل يقول: "**هي يا حسن خذ يا حسن**" فقالت عائشة: تعيين الكبير على الصغير ! فقال:" **إن جبريل يقول : خذ يا حُسين**" [٥٨].

وبين الرسول (صلى الله عليه وآله) منزلة الإمام وآل بيته الكبيرة، فهم في الجنة، عن أبو سعيد الخدري، إن رسول الله(صلى الله عليه وآله) دخل على ابنته فاطمة (عليها السلام) وابناها إلى جانبهما وعلي نائم، فاستسقى الحسن(عليه السلام) فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناقة لهم تحلب فحلب منها، ثم جاء به فنازعه الحُسين(عليه السلام) ان يشرب قبله حتى بكى فقال:" **يشرب أخوك ثم تشرب**"، فقالت فاطمة(عليها السلام): " **كأنه أثر عندك منه**"، قال:" **ما هو بأترع عندي منه، وإنهما عندي بمنزلة واحدة، وإنك وهُما وهذا المضطجع معي في مكان واحد يوم القيامة**"[٥٩].

وعن ابن مسعود: انه كان مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذ مرّ الحسن والحسين(عليهما السلام) وهما صبيان، فقال النبي(صلى الله عليه وآله): "**هاتوا ابني اعوذهما بما عوذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق**" فضمهما إلى صدره وقال: " **أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة**"[٦٠]، عن محمد ابن سيرين، قال: نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى الحسن بن علي(عليه السلام) فقال:" **يا نبي، اللهم سلّمه وسلّم منه**"، وعن انس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " **لا يقومنّ أحد مجلسه إلا للحسن والحسين(عليهما السلام) أو ذريتهما**"[٦١].

وعن علي(عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):" **أنا وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) مجتمعون: هذه فاطمة وهذان الحسن والحسين ومن أحبهما يوم القيامة في الجنة يأكل ويشرب حتى يفرّق بين العباد**"[٦٢] ، وفي نفس الاتجاه ذكر ابن عساكر عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " **لما استقر أهل الجنة في الجنة، قالت الجنة: يا رب أليس وعدتني أن تزينني بركنين من أركانك؟ قال: ألم أزينك بالحسين والحسين(عليهما السلام) ؟ قال : فماست الجنة ميسا** [٦٣]**؟ كما تميسُ العروس**"[٦٤].

وعن ابن عباس قال: صلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) العصر فلما كان في الرابعة أقبل الحسن والحسين(عليهما السلام) حتى ركبا على ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلمّا سلم وضعهما بين يديه، وأقبل الحسن(عليه السلام) فحمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحسن على عاتقه الأيمن والحسين(عليه السلام) على عاتقه

الأيســـر، ثم قال:" **أيها الناس إلا أخبركم بخير الناس جدّا وجدّة؟ ألا أخبركم بخير الناس عمّاً وعمّة؟ ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟ ألا أخبركم بخير الناس أباً واماً؟ الحسن والحسين جدهما رسول الله(ﷺ) وجدّتهما خديجة بنت خويلد، وأمهما فاطمة بنت رسول الله وأبوهما علي بن ابي طالب وعمّهما جعفر بن أبي طالب، وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب، وخالهما القاسم بن رســول الله (ﷺ) وخالاتهما زينب ورقية وام كلثوم بنات رســول الله(ﷺ) ،جدّهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وعمهما في الجنة، وعمتهما في الجنة، وخالاتهما في الجنة، وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة**"(٦٥) .

وقال رسول الله(ﷺ):" **فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء ســقفها عرش الرَّحمن**"، وعن زينب بنت ابي رافع قالت: رأيت فاطمة بنت رســول الله (ﷺ) أتت بابنيها إلى رســول الله (ﷺ) في شــكواه الي توفي فيه فقالت: يا رســول الله هذان ابناك فورثهما فقال:" **أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي، وأمّا حسين فإن له جرأتي وجودي**" (٦٦).

صفاته وخلقه الكريم:

كان الإمام الحسن(عليه السلام) أكثر الناس شبهاً برسولنا الكريم(ﷺ) ، لذلك كانت صفاته(عليه السلام) تكاد تتشــابه مع صــفات ســيد البشــر(ﷺ)، من حيث الكرم وطيب الخلق، عن علي بن زيد بن جدعان قال: "حج الحسن بن علي(عليه السلام) خمس عشرة(٦٧) مرة ماشياً(٦٨) وإن النجائب لتقاد معه، وخرج ماله لله مرتين، وقاســـم الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان ليعطي نعلاً ويســـمك نعلاً، ويعطي خفاً ويمسك خفاً"(٦٩).

وعن بلاغته وعلمه ذكر ابن عســاكر عن الامام علي (عليه السلام) ما طلبه من ابنه الحســن فقال: "قم فاخطب الناس يا حسن، قال: إني أهباك أن اخطب، وأنا أراك. فتعيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحســـن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل فقال علي(٧٠) (عليه السلام): **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**"(٧١).

وذكر ابن عســاكر كثيراً من الأحاديث الشــريفة التي تنبئ بها بالكثير من الأحداث التي حدثت بعد وفاته (ﷺ) ومن ضــمن ما تنبأ به (ﷺ) بأن الإمام الحسن (عليه السلام) ســوف يصــبح بين فئتين، عن أبي بكرة قال: "رأيت رســول الله (ﷺ) على المنبر والحســن بن علي(عليه السلام) إلى جنبه وهو ينظر إلى الناس نظرة وإليه نظرة ويقول:" **إن ابني هذا ســيّد ولعل الله تعالى أن يُصــلح به بين فئتين(٧٢) من المسلمين**" (٧٣).

وعن كرمه وجوده وحبه لمســاعدة الفقراء ما ذكره ابن عســاكر عن ســلســلة من الرواة ما جمع للأمام الحســن(عليه السلام) اموالاً واراد ان يقســمه لمن يســتحق ".. فحضــر الناس فقام الحســن

فقال: إنما جمعته للفقراء، فقام نصف الناس ثم كان اوّل من أخذ منه الأشعث بن قيس(٧٤).عن محمد بن يزيد المبرّد، قال : قيل للحسن بن علي(عليه السلام): إن أبا ذرّ يقول :الفقر أحب من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة فقال : رحم الله أبا ذرّ اما أنا أقول : فمن اتكل على حسن اختيار الله لم يتمنّ انه في غير الحالة التي اختار الله تعالى له، وهذا حد الوقوف على الرضا بما يعرف به القضاء(٧٥).

وكان الامام الحسن(عليه السلام) سباقاً الى مساعدة الاخرين حريضاً على قضاء حوائجهم، ومما ذكره ابن عساكر في هذا الجانب على سبيل المثال نقلاً عن سلسلة من الرواة قوله: خرج الحسن(عليه السلام) يطوف بالكعبة فقام إليه رجل فقال: يا ابا محمد أذهب معي في حاجتي إلى فلان، فترك الطواف وذهب معه فلما خرج إليه رجل حاسدٌ للرجل الذي ذهب معه، فقال : يا ابا محمد تركت الطواف وذهب مع فلان إلى حاجته؟ فقال له الحسن: وكيف لا لأذهب معه ؟ ورسول الله (ﷺ) قال: "**من ذهب في حاجة أخيه المسلم فقضيت حاجته كتبت له حجّة وعُمرة، وإن لم تقض له كتبت له عُمره** فقد اكتسبت حجة وعمرة ورجعت إلى طوافي"(٧٦).

وكان الامام الحسن(عليه السلام) حرصاً تعليم الشباب الع٧لم والاخلاق الحميدة وفي هذا المعنى ذكر ابن عساكر عن محمد بن ابان، قاله: "قال الحسن بن علي (عليه السلام) لبنيه وبني اخيه: تعلموا فإنكم صغار قوم اليوم وتكونوا كبارهم غداً، فمن لم يحفظ منكم فليكتب"(٧٧).

وفاته:

توفي الإمام الحسن (عليه السلام) نتيجة سقيه السم الذي لم يمهله قليلاً وكان سبباً لتقطع أمعائه ووفاته بعد أيام مدة، وفي هذا الصدد يذكر ابن عساكر عن عبدالله بن حسن، قال: "ان الحسن كان سقي ثم افلت، ثم سقي (أي السم) فأفلت ثم كانت الآخرة توفي فيها، فلما حضرته الوفاة قال في البيب هذا رجل قد قطّع السم أمعاءه، فقال الحسين يا أبا محمد خبرني من سقاك السم؟ قال: ولم يا أخي ؟ قال: اقتله والله قبل أن ادفنك أولاً اقدر عليه؟ أو يكون بأرض أتكلف الشخوص إليها؟ فقال : يا أخي إنما هذه الدنيا ليالٍ فانية، دعه حتى التقي انا وهو عند الله، فأبى أن يسميه، وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سماً(٧٨).

ويذكر ابن عساكر عن عمران بن عبدالله قال : "رأى الحسن بن علي في منامه أنه مكتوب بين عينيه (قل هو الله أحد) ففرح بذلك، فقال : فبلغ سعيد بن المسيب ، فقال : إن كان رأى هذه الرؤيا فقل ما بقي من أجله، قال: فلم يلبث الحسن بعدها إلا اياماً حتى مات"(٧٩).

وننفق الكثير من الروايات ان من دس السم له، هي زوجته (جعدةبنت الاشعث بن قيس) وبتحريض من يزيد بن معاوية(٨٠)، عن ابن جعدية وسلسلة من الرواة قال: "كانت جعدة بن

الاشعث بن قيس تحت الحسن بن علي فدّس إليها يزيد: أن سُمي حسنا إني مزوجك ففعلت، فلما مات الحسن بعثت إليه جعدة تسأل يزيد الوفاء بما وعدها، فقال: إن الله لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا"[٨١] .

ويذكر ابن عساكر أنه لما ثقل بالأمام الحسن (عليه السلام) المرض قال: "أخرجوا فراشي إلى الصحن حتى أنظر إلى ملكوت السموات فأخرجوا فراشه فرفع رأسه فقال: اللهم إني احتسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي، قال: فكان مما صنع الله له ان احتسب نفسه عنده"[٨٢]، ولما علم (عليه السلام) بقرب اجله اراد ان يدفن مع جده المصطفى(صلى الله عليه وآله) فقال "ادفنوني عند أبي يعني النبي(صلى الله عليه وآله) أما ان تخافوا الدماء، فإن خفتم الدماء فلا تهريقوا في دماً، ادفنوني عند مقابر المسلمين"[٨٣]، وارسل(عليه السلام) إلى عائشة زوج النبي(صلى الله عليه وآله) وطلب منها: " ان تأذن له أن يدفن مع النبي (صلى الله عليه وآله) في بيتها، فقالت: نعم بقي موضع قبر واحد قد كنت أحسب أن أدفن فيه وأنا أوثرك به"[٨٤]، وكان رد فعل بني مروان كبيراً، فقد اورد ابن عساكر ذلك بقوله: "فلما سمعت بنو أمية ذلك لبسوا السلاح فاستلأموا بها، وكان الذي قام بذلك مروان بن الحكم، فقال: والله لا يدفن عثمان بن عفان بالبقيع ويدفن حسن مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولبست بنو هاشم السلاح ثم همّوا بالقتال، وبلغ ذلك الحسن بن علي فأرسل إلى بني هاشم فقال لهم رسوله: يقول لكم الحسن إذا بلغ الأمر هذا فلا حاجة لي به ادفنوني إلى جنب أمي فاطمة بالبقيع، فدفن إلى جنب فاطمة ابنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)"[٨٥].

وبعد وفاة الامام الحسن(عليه السلام) بعثت بنو هاشم الى القرى والمناطق المجاورة تنعى الامام وقد حضروا جميعاً: "ولم يتخلف احد عنه"[٨٦]، وارتجت المدينة صياحاً فلا تقلى أحداً إلا باكياً، وذكر اين عساكر وعن ابن ابي مجيح عن ابيه، قال: "بكى الحسن بن علي بمكة والمدينة سبعاً: النساء والصبيان والرجال[٨٧]، و"حدّت نساء بني هاشم على الحسن بن علي سنة"[٨٨]، وهكذا مات احد السبطين[٨٩] والذي خسرت بوفاته المسلمين رجلاً كان باراً تقياً عالماً ولهذا ينقل لنا ابن عساكر عن عمرو بن نعجة قال: **"اول ذلّ دخل على العرب موت الحسن بن علي"** [٩٠].

اختلفت الروايات[٩١] التاريخية التي أوردها أبن عساكر في سنة وفاة الإمام الحسن(عليه السلام)، فمنهم من يقول أنه توفي في عام (٥٧هـ) ومنهم من يذكر عام (٥٨هـ) في حين نجد آخرين يرجحون أن وفاته كانت عام (٤٩هـ) أو (٥٠هـ)، ويبدو وفاته(عليه السلام) وفاته ومن خلال تتبع الروايات الى انها في شهر صفر من سنة ٥١هـ استناداً الى المصادر التي ناقشت الموضوع ويكون عمره الشريف تمان واربعون سنة[٩٢] .

هكذا خرج الامام الحسن(عليه السلام) من الدنيا شهيداً بأيدي الغدر والخيانة وبتحريض ومؤامرة من بني امية متمثلاً بمعاوية بن ابي سفيان او ولده يزيدـ لسيد من شباب اهل الجنة، بعد ان قدم

مشـــروعاً اراد به وحدة الامة واراد ان يكســـب الاخرة فكان زاهداً بالخلافة كما كان زاهداً بها اباه ســـيدنا علي(عليه السلام)، وعن الامام الصـــادق(عليه السلام) قال" ان الاشـــعث شـــارك في دم امير المؤمنين (عليه السلام) وابنته جعدة سمت الحسن(عليه السلام) وابنه محمد شرك في دم الحسين(عليه السلام)".وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

تعزفكم لك من سلـــــــــــــــــــــــــوة تـفـرج عـنـك غـلـيـل الـحـزن

بموت النبي وقتـل الوصـــــي وقتل الحســين وسـم الحســن[٩٣]

الخاتمة

جذبت ســـيرة ســـيدنا وإمامنا الحســـن(عليه السلام) الكثير من المؤرخين والأدباء للكتابة في تفاصيلها، لأنها تكون أمام شخصية قل وجودها في العصور التاريخية وعلى مر العصور، ومن هؤلاء المؤرخ والموسوعي ابن عساكر الذي افرد جزءاً خاصاً من كتابه الشهير (تاريخ دمشق) لترجمته شخصية سيدنا الإمام الحسن (عليه السلام) .

توصلنا خلال فقرات البحث إلى عدد من النتائج:

١- يعد ابن عساكر من أبرز مؤلفي عصره، فكتابه (تاريخ دمشق) الذي ضمّ حوالي (٨٠) مجلداً ضم معلومات قيمة جداً عن مدينة دمشق.

٢- كانت ســـيرة حياة الإمام الحســـن(عليه السلام) هي الســـيرة الأبرز من ضـــمن مجموعة من التضحيات التي ترجم له ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق.

٣- اتفاق اغلب الروايات التاريخية على سنة ولادة الإمام الحسن(عليه السلام) ، وهي السنة الثالثة من الهجرة الشريفة، وأن الرسول(صلى الله عليه وآله) هو الذي اسماه باسمه، فضلاً عن أخيه الإمام الحسن(عليه السلام).

٤- حظي الإمام الحســـن(عليه السلام) بمكانة ومنزلة كبيرة لم يكن ينافســـه احد، فأمه فاطمة(عليها الســـلام) ابنة رســـول الله، وجده خاتم الأنبياء(صلى الله عليه وآله)، وهذه المكانة اعترف بها الكثير ممن عاصروه.

٥- كان (عليه السلام) أكثر الناس شبهاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) .

٦- كان(عليه السلام) أحب خلق الله مع أخيه الحســـين(عليه السلام) إلى رســـولنا الكريم، وهذا ما أكدته الكثير من الأحاديث التي نقلت على لسان سيدنا محمد(صلى الله عليه وآله).

٧- اتصف(عليه السلام) بصفات وخلق كريم هو الأقرب من الرسول(صلى الله عليه وآله) فقد عرف عنه كرمه وتقواه ومخافته لله تعالى.

٨- أورد لنا ابن عساكر عدد من الروايات التي اختلفت حول تحديد سنة وفاته، والاصح هي سنة (٥١هـ)، فضلاً عن انه أورد ان وفاته(عليه السلام) كانت في شهر ربيع الأول، بينما وجدنا الروايات الأخرى تؤكد ان وفاته كانت في شهر صفر.

المصادر والمراجع

- **الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسن(ت٣٥٦هـ)**

١. مقاتل الطالبيين، تحقيق السيد احمد الصقر، النجف الاشرف، د.ت.

- **الامين، الامام السيد محسن**

٢. اعيان الشيعة، ط٥، تحقيق السيد حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٨م.

- **احمد، الامام احمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)**

٣.مسند احمد، تحقيق احمد شاكر، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٣٦٨هـ.

- **الأجري**

٤.الشريعة، تحقيق: عبد الله الدميجى، دار الوطن، د. م، ١٩٩٧م

- **البخاري، ابو عبد الله محمد ين اسماعيل(ت٢٥٦هـ)**

٥. صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩١م.

- **البيهقي، الحافظ احمد بن الحسين**

٦. السنن الكبرى، دار المعارف، بيروت، د.ت.

- **البيهقي، ابو الحسن علي بن ابي القاسم الشهير بابن فندق(ت٥٦٥هـ)**

٧. لباب الانساب والالقاب والاعقاب، تحقيق: مهدي الرجائي، قم، ٢٠٠٧م.

- **البستي، ابو حاتم بن حبان**

٨. صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارناؤوط، وحسين الاسد، مؤسسة الرسالة، ١٤١١هـ

- **الترمذي، ابو عيسى بن عيسى بن سورة(ت٢٧٩هـ)**

٩. سنن الترمذي، تحقيق: ، المكتبة الاسلامية، د.ت.

- **الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ)**

١٠. معجم الادباء، بيروت، د.ت.

- **حمادة، فاروق**

١١. الدوحة النبوية الشريفة، دار القلم، بيروت، ٢٠٠٠م..

- **ابن حنبل، ابو عبد الله علي بن احمد بن محمد**

١٢. فضائل الصحابة، ط٢، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٠هـ.

- **الحاكم، ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري**

١٣. المستدرك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

- **ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين محمد بن ابي بكر(ت٦٨١هـ)**

١٤.وفيات الاعيان، وانباء اخبار الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

- **الخميس، عثمان**

١٥، احاديث بشان السبطين، رسالة ماجستير غير منشورة.

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد(ت٧٤٨هـ)**

١٦. سير أعلام النبلاء، تحقيق: الارناؤوط ومحمد نعيم العرنوسي، بيروت ١٩٩٣.

- **الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(ت٦٦٦هـ)**

١٧. مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م.

- **الزبيري، ابو عبد الله مصعب بن عبد الله**

١٨. نسب قريس، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- **السبكي، موفق الدين بن عبد الوهاب بن علي(ت٧٧١هـ)**

١٩. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمد محمود محمد، القاهرة، د.ت.

- **السامرائي، د.فراس سليم الحسني**

٢٠. التقاليد والعادات الدمشقية، دار الاوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤م.

- **السامرائي، د.فراس سليم الحسني والسيد عبد الهادي عبد الكريم الحسني**

٢١. التحفة البهية في تاريخ الروضة الحسنية، دار الارقم للطباعة، حلة، ٢٠١٢.

- **السمرقندي، حسين بن عبد الله الحسيني(ت٩٩٦هـ)**

٢٢. تحفة الطالب بمعرفة من ينســـب الى عبد الله وابي طالب، تحقيق: ناصـــر محمدي محمد جاد، دار الافاق العربية ، القاهرة، ٢٠٠٩هـ

- **الشيخ المفيد ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان(ت٤١٢هـ)**

٢٣. الإرشاد في حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت لأحياء التراث، قم، د.ت.

- **الطبري، ابو العباس احمد بن محمد المكي**

٢٤. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة الصحابة، الامارات العربية، د.ت.

- **الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)**

٢٥. جامع البيان في تفسير القران، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م.

الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد

٢٦. معجم الطبراني الكبير، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، د.م، ١٩٩٥م.

- **ابن عساكر، اية القاسم علي بن الحسن بن هبة الله**

٢٧. تاريخ دمشـــق الكبير، تحقيق: ابو عبد الله علي بن عاشـــور، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

- **العمري، ابو الحسن علي بن محمد(من اعلام القرن الخامس الهجري)**

٢٨.المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: احمد الدمغاني، قم، د.ت.

- **ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني(ت٨٣٨هـ)**

٢٩.عمد الطالب قي انساي ال ابي طالب، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم، ٢٠٠٤م.

- **ابن العماد الحنبلي، ابن العماد بن عبد الحق(ت١٠٨٩هـ)**

٣٠. شذرات الذهب في اخبار من ذهبدار احاء التراث العربي، بيروت، د.ت،

- **الكردي، فنيخان**

٣١. الحسن بن علي، رسالة ماجستير غير منشورة.

- **ابن كثير، ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)**

٣٢. البداية والنهاية، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٨م.

- **الموسوي، مهدي الرجائي**

٣٣. المعقبون من ال ابي طالب، مؤسسة عاشوراء، قم، ١٤٢٧هـ.

- **مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم(ت٢٦١هـ)**

٣٤. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٧٢م.

- **ابن ماجة، الحافظ ابو عبد الله محمد بن زيد القزويني**

٣٥. سنن ابن ماجة، دار الفكر، بيروت، د.ت.

- **ابو نعيم، احمد بن عبد الله(ت٤٣٠هـ)**

٣٦. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٧م

- **الهيثمي، الحافظ نور الدين بن ابي بكر**

٣٧. مجمع الزوائد ومتبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

الهوامش

---

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ٧٠/٧.

(٢) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٣٩/٤.

(٣) الذهبي، سير أعلام، ٥٥٥/٢ ؛ الدمياطي، المستفاد ومن ذيل بغداد، ص١٨٧.

(٤) وابي غالب بن البتاء وهبة الله بن احمد بن الطبر وابي الحسن البارع والفاضب ابي بكر واحمد بن ملوك الوراق، الدمياطي، المستفاد ومن ذيل بغداد، ص١٨٧.

(٥) ابن الدمياطي، المستفاد، ص١٨٧.

(٦) طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ٣١٨/٣ ؛ ابن الدمياطي، المستفاد/ ص١٨٧.

(٧) افر ابن عساكر مساحة واسعة للنساء من خلال عملهمن في فنون المعرفة الكثيرة فمنهن العالمة والشيخة والمتصوفة، والمحدثة، السامرائي، التقاليد والعادات، ص٢٢٥.

(٨) سير أعلام، ٥٥٦/٢٠.

(٩) تاريخ دمشق، ٧/١/١.

(١٠) تاريخ، ١٣/١/١.

(١١) الحموي، معجم الادباء، ٧٦/١٣.

(١٢) سير أعلام، ٥٥٦/٢٠.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٩/١٤/٧؛ وعنه ينظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٢؛ الزبيري، نسب قريس، ص٢٣ ؛ العمري، المجدي في الانساب، ص١٤؛ السمرقندي، تحفة الطالب، ص٤٧؛ الامين، اعيان الشيعة، ٣٦٤/٢؛ الموسوي، المعقبون، ٤٨/١؛ السامرائي، التحفة البهية، ص٢٩؛ حمادة، الدوحة النبوية، ص٧١.

(١٤) انفرد ابن عساكر بهذه الرواية ولم يتسنى لنا معرفة مصدرها لأنها بعيدة عن الرواية المذكورة في جميع المصادر وهي في النصف من شعبان العام الثالثة للحجرة، تاريخ، ص٩.

(١٥) ابن عساكر، تاريخ، ٩/١٤/٧.

(١٦) وفي رواية اخرى جاءت فاطمة(عليها السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة، وكان جبرائيل (عليه السلام) نزل بها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسماه حسناً وعق عنه كيشاً. الزبيري، نسب قريش،٢٣/١؛ ابن عنبة، عمد الطالب،ص٧٢؛ السامرائي، التحفة البهية، ص٢٩.

(١٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٠/١٤/٧.

(١٨) جاء الامام علي(عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما سميته يا علي " قال" سميته جعفراً يا رسول الله قال " لا ولكنه حسن، وبعده حسين، وانت أبو الحسن والحسين " ، وقال: " وأنت أبو الحسن الخير"، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٩/١٤/٧ .

(١٩)" وعن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: لما ولد الحسن جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سمته حرباً، قال:" بل هو حسن"، ابن عساكر، تاريخ، ١١/١٤/٧ ؛ البخاري، صحيح البخاري، ٣٠٦/٢؛ الكردي، الحسن بن علي، ص١٦.

(٢٠) ابن عساكر، تاريخ، ١٢/١٤/٧؛ البخاري، صحيح البخاري، ٣٠٦/٢.

(٢١) ابن عساكر، تاريخ، ١٢/١٤/٧ ؛ ابن عنبة، عمدة الطالب ، ص٧٢ ؛ السامرائي، التحفة البهية، ص٢٩.

(٢٢) ابن عساكر ، تاريخ، ١٣/١٤/٧. السمرقندي، تحفة الطالب، ص٤٧ ؛ الامين، اعيان الشيعة، ٢٦٥/٢؛ السامرائي، التحفة البهية، ص٢٩

(٢٣) السمرقندي، تحفة الطالب، ص٤٧ ؛ السامرائي، التحفة البهية، ص٢٩.

(٢٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٣/١٤/٧.

(٢٥) ابن عساكر، تاريخ، ١٢/١٤/٧.

(٢٦) عن ذرية الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) ينظر : الشيخ المفيد ، الإرشاد، ٢٦/٦؛ الموسوي، لباب الأنساب، ٣٤٣/١؛ الامين، اعيان الشيعة، ٣٦٥/٢؛ السامرائي/ التحفة البهية ص٣٢ وما بعدها.

(٢٧) ابن عساكر، تاريخ، ٧٠/١٤/٧.

(٢٨) ابن عساكر، تاريخ، ١٢/١٤/٧

(٢٩) ابن عساكر، تاريخ، ٦٠/١٤/٧.

(٣٠) الزبيري، نسب قريش، ٢٣/١ ؛ البخاري، صحيح البخاري، ٩٣/٥؛ الامين، اعيان الشيعة، ٣٦٦/٢.

(٣١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ١٥/١٤/٧ ؛ في حين يذكر الهيتي: (... بني شبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس بشبيه علي (عليه السلام) ، مجمع الزوائد، ١٧/٩.

(٣٢) ابن عساكر، تاريخ، ٢٢/١٤/٧؛ الامين، اعيان الشيعة، ٣٦٦/٢.

(٣٣) ابن عساكر، تاريخ، ١٨/١٤/٧.

(٣٤) الامين، اعيان الشيعة،٢٦٧/٢.

(٣٥) ابن عساكر، تاريخ، ٢٣/١٤/٧؛ وينظر: ابن لبان، الاحسان، ٤١٥/١٥؛ المكي، ذخائر، ص٢١٥.

(٣٦) ابن عساكر، تاريخ، ٢٤/١٤/٧؛ ؛ الهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٥٣/٣.

(٣٧) ابن عساكر، تاريخ، ٢٦/٧ ؛ احمد، مسند احمد، ٢٤٩/٢ وكذلك ٣٣١/٢؛ الامين، اعيان الشيعة، ٢٦٧/٢.

(٣٨) ابن عساكر، تاريخ، ٣٠/١٤/٧؛ وذكر احمد قول الرسول فقط دون ذكر تفاصيل اكثر عن الثلاث مرات، مسند احمد، ٢٤٩/٢؛ مسلم، صحيح مسلم، ١٢٩/٧؛ الحاكم، المستدرك، ١٦٩/٣؛ ابو نعيم، حلية الاولياء، ٣٥/٢؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٢٣٣/١؛ الطبري، ذخائر العقبى، ص٣٣١؛ الامين، اعيان الشيعة، ٢٦٨/٢؛ حمادة، الدوحة النبوية، ص٧٤.

(٣٩) ابن عساكر، تاريخ، ٣٣/١٤/٧؛ احمد، مسند احمد، ٢٧٧/١؛ الترمذي، سنن الترمذي، رقم٣٧٣٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٥٤/٣.

(٤٠) ابن عساكر، تاريخ، ٣٤/١٤/٧.

(٤١) ابن عساكر، تاريخ، ٣٨/١٤/٧ ؛ ؛ البخاري، صحيح البخاري، رقم ٣٧٥٣؛ البستي، صحيح ابن حبان، رقم ٦٩٨٤.

(٤٢) ابن عساكر، تاريخ، ٣٨/١٤/٧.

(٤٣) الأحزاب، الآية ٣٣؛ وعن الرواية ينظر: ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٧٣ بتصرف الى حد ما.

(٤٤) ابن عساكر، تاريخ، ٤١/١٤/٧؛ الامين، اعيان الشيعة، ٣٦٧/٢ مع تصرف الى حد ما.

(٤٥) ابن عساكر، تاريخ، ٤٣/١٤/٧؛ احمد، مسند احمد، ٣٩١/٥؛الخميسي، احاديث بشان السبطين، ص١٧٦-١٨٢، مع اختلاف لعدم ذكر قول الرسول(صلى الله عليه وآله) (وابوهما خير مكنهما)، واضاف (ان فاطمة سيد نساء اهل الجنة)، وذكر الاخير كل من: الترمذي، سنن الترمذي،١٩٧/١٣؛ احمد، مسند احمد، ٢٥٩/٣؛ الطبري، تفسير الطبري، ٦/٢٣؛ الطبراني، معجم الطبراني،١٣٤/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٠٥/٨، وينظر عن عبارة (وابوهما خير منهما)، الطبراني، معجم الطبراني، ٦٥/٣.

(٤٦) ابن عساكر، تاريخ، ٤٦/١٤/٧؛ احمد، مسند احمد، ٥٩١/٥؛ وبنفس المعنى مع اختلاف .

(٤٧) عن أبي سعيد المقري قال: كنا مع ابي هريرة، إذ جاء الحسن بن علي (عليه السلام)، فسلّم فرددنا عليه ولم يعلم أبو هريرة فمضى، فقلنا يا أبا هريرة هذا الحسن بن علي قد سلم- وفي حديث ابن حمدان- فسلّم علينا قال: فتبعه وقال: وعليك السلام يا سيدي قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:" **إنه سيّد**".ابن عساكر، تاريخ، ٦١/٧؛ البخاري، صحيح البخاري، ٩٤/٧.

(٤٨) ابن عساكر، تاريخ، ٤٤/١٤/٧.

(٤٩) ابن عساكر، تاريخ، ٤٧/١٤/٧؛ احمد، مسند احمد، ٥٩١/٥؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ص٣٦٦٦.

(٥٠) التغابن ، الآية ١٥.

(٥١) ابن عساكر، تاريخ، ٤٨/١٤/٧؛ الاجري، الشريعة، ٢١٦٢/٥؛ الامين، اعيان الشيعة، ٢٦٨/٢.

(٥٢) ابن عساكر، تاريخ، ٥٠/١٤/٧.

(٥٣) ابن عساكر، تاريخ، ٥١/١٤/٧ ؛ الاجري، الشريعة، ٥٢١٦/٥.

(٥٤) ابن عساكر، تاريخ، ٥١/١٤/٧.

(٥٥) ابن عساكر، تاريخ، ٥٣/١٤/٧ ؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٥٧/٢.

(٥٦) ابن عساكر، تاريخ، ٥٣/٧؛ احمد، مسند احمد، ٤٩٣/٢؛ المستدرك، ١٦٣/٣.

(٥٧) ابن عساكر، تاريخ، ٥٤/٧؛ وينظر: احمد، مسند احمد، ٩٣/٤؛ الطبراني، معجم الطبراني، ٤٣/٣.

(٥٨) ابن عساكر، تاريخ، ٥٦/٧ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٨٤/٣.

(٥٩) ابن عساكر، تاريخ، ٥٧/٧؛ احمد، مسند احمد، ٧٧/١؛ الترمذي، سنن الترمذي، ٤٠٣٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٥٤/٣، وباختلاف الى حد ما مع الاحتفاظ بنفس المعنى .

(٦٠) ابن عساكر، تاريخ، ٥٧/١٤/٧؛ الترمذي، سنن الترمذي، ٢٠٦٠، مع اضافة (وهكذا كان ابراهيم يعود اسحاق واسماعيل(عليهم السلام)).

(٦١) ابن عساكر، تاريخ، ٥٨/١٤/٧.

(٦٢) ابن عساكر، تاريخ، ٥٩/١٤/٧.

(٦٣) ماس: تبختر وبابه باع، الرازي، مختار، ص٦٢١.

(٦٤) ابن عساكر، تاريخ، ٦٠/١٤/٧.

(٦٥) ابن عساكر، تاريخ، ٦٠/١٤/٧.

(٦٦) ابن عساكر، تاريخ، ٦١/١٤/٧.

(٦٧) كما ذكر ابن عساكر رواية عن ابن أبي نجيح: إن الحسن بن علي حجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً وقاسم الله جل ثناؤه مرتين، تاريخ، ٧٢/١٤/٧، ونحن نستبعد هذه الرواية كون اتفاق اغلب الروايات تقريبا على حجه خمس عشرة مرة .

(٦٨) "وبما حافياً"، الامين، اعيان الشيعة، ٣٦٣/٢.

(٦٩) ابن عساكر، تاريخ، ٧٢/١٤/٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٦٠/٣، الامين، اعيان الشبعة، ٣٦٨/٢.

(٧٠) ابن عساكر، تاريخ، ٧٣/١٤/٧.

(٧١) آل عمران، الآية ٣٤.

(٧٢) ابن عساكر، تاريخ، ٨٧/١٤/٧؛ الترمذي، ٣٩٥/٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٦٦/٢؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٧٤٤/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٤/١١.

(٧٣) **اورد ابن عساكر عن النبي(ﷺ) قال:" الخلافة من بعدي ثلاثون عام قال رجل حاضراً في المجلس: قد دخلت من هذه الثلاثين عام ستة شهور في خلافة معاوية، فقال: من ها هنا أتيت، تلك الشهور كانت البيعة للحسن بن علي(عليه السلام) بايعه أربعون الفاً أو اثنان وأربعون ألفاً"، عن العباس قال الاشناني: أخبرني العباس بن هشام عن أبيه قال: لما قتل علي بايع الناس الحسن بن علي(عليه السلام) فوليهما سبعة اشهر وأحد عشر يوماً، ابن عساكر، تاريخ، ٦٣/٧.**

(٧٤) ابن عساكر، تاريخ، ٧٤/١٤/٧.

(٧٥) ابن عساكر، تاريخ، ٨٠/١٤/٧.

(٧٦) ابن عساكر، تاريخ، ٧٦/١٤/٧.

(٧٧) ابن عساكر، تاريخ، ٨٦/١٤/٧.

(٧٨) ابن عساكر، تاريخ، ١٠٤/١٤/٧.

(٧٩) ابن عساكر، تاريخ، ٤٠/١٤/٧.

(٨٠) او معاوية بن ابي سفيان، لان التخلص من الامام الحسن(عليه السلام) يعني تثبيت ولاية العهد ليزيد.

(٨١) ابن عساكر، تاريخ،١٠٧/١٤/٧.

(٨٢) ابن عساكر، تاريخ، ١٠٨/١٤/٧.

(٨٣) ابن عساكر، تاريخ، ١١٠/١٤/٧.

(٨٤) ابن عساكر، تاريخ، ١١١/١٤/٧.

(٨٥) ابن عساكر، تاريخ، ١١١/١٤/٧.

(٨٦) ابن عساكر، تاريخ، ١١٨/١٤/٧، عن ام بكر بنت المسور لما مات الحسن أقام النساء بني هاشم عليه النوح شهراً.

(٨٧) ابن عساكر، تاريخ، ١١٨/١٤/٧.

(٨٨) ابن عساكر، تاريخ، ١١٦/١٤/٧،؛ الحكم، المستدرك، ١٧٣/٣.

(٨٩) **ابن عساكر، تاريخ، ١١٦/١٤/٧؛ الذهبي، سير اعلام، ٢٧٧/٣، يذكر ابن عساكر عن مسارو مولى بني سعد بن بكر، قال: رأيت ابا هريرة قائماً على مسجد رسول الله (ﷺ) يوم مات الحسن بن علي ويبكي وينادي بأعلى صوته: يا ايها الناس مات اليوم حب رسول الله (ﷺ) فأبكوا.**

(٩٠) **ابن عساكر، تاريخ، ١١٦/١٤/٧؛ الامين، اعيان الشيعة، ٣٨٤/٢.**

(٩١) **ذكر ابن عساكر عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: توفي الحسن وهو ابن سبع واربعين عام، وصلى عليه سعد بن العاص وهو أمير المدينة، عن الزبير بن بكار قال: توف السحن بن علي في عام تسع وأربعين وهو ابن ستة واربعين عام، وعن محمد بن سعد، قال توفي الحسن بن علي في ربيع الأول ستة تسع واربعين وهو ابن سبع واربعين وصلى عليه سعيد بن العاص بالمدينة ودفن بالبقيع وعن حرب بن خالد، قال: مات الحسن بن علي لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول عام خمسين، وعن ابي بكر بن حفص قال: توفي الحسن بن علي بعدما مضى من إمارة معاوية عشر سنين، وعن ابو عمرو قعنب بن محرز بن قُعنب، قال: وماتت عائشة والحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص عام ثمان وخمسين بالمدينة وأم سلمة أيضاً، ابن عساكر، تاريخ، ١٢١/١٤/٧-١٢٤.**

(٩٢) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣٨٤/١؛ ابن حجر، الاصابة، ٦٨/٢، الذهبي، سير أعلام، ٢٧٧/٣.

(٩٣) الامين، اعيان الشيعة، ٣٨٥/٢.